Journal of Libyan Academy Bani Walid 2025
مجلة الأكاديمية الليبية بني وليد
e-ISSN: 3104-3860
المجلد الأول، العدد الثاني، 2025

مسلك لتدبر كتاب الله

موسى محمد موسى أحمد *
تخصص التفسير، قسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية، جامعة بني وليد، ليبيا
*البريد الإلكتروني (للباحث المرجعي): mousabashabish@bwu.edu.ly

A way to reflect on the Quran

Mousa Mohammed Mousa Ahmed *
Tafsir Specialization, Department of Islamic Studies, Faculty of Education, University of Bani Walid, Libya

Received: 22-03-2025; Accepted: 22-04-2025; Published: 01-05-2025

الملخص

يهدف البحث إلى إرشاد القارئ لكتاب الله الكريم وتعريفه ببعض الوسائل العلمية التي تعينه على الانتفاع بهذا الكتاب العزيز، والتأثر بمواعظه وأمثاله وحكمه، وذلك من خلال تعريفه بأهمية التدبر الذي هو علة إنزال هذا الكتاب.

فكان التعريف بمدلول التدبر لغة واصطلاحا، وتذكيره بجملة من الأمور التي تعين على التدبر، وتنبيهه ليحتاط من أمور صارفه تحول بينه وبين التدبر والانتفاع بما يتلو. ويشير البحث إلى أن ثمرة التدبر هو العمل، فلا فهم وعلم بلا تدبر، ولا عمل بلا فهم، وخلص البحث إلى الحكم بوجوب تدبر كتاب الله على العامي والمتعلم كل بحسبه، كما أن للتدبر مسالك أخرى تستحق البحث، فيها زيادة لمستزيد.

الكلمات الدالة: التدبر، القرآن الكريم، العمل بالقرآن، التدبر في القرآن، الوسائل المعينة على التدبر، فهم القرآن، علوم القرآن.

Abstract

This study aims to guide readers of the Holy Quran towards scientific methodologies that enhance their engagement with this revered scripture, allowing them to benefit from its teachings, admonitions, parables, and wisdom. The research underscores the significance of *thought deep in it* (contemplation), which constitutes the very purpose of its revelation. Accordingly, the study defines *thought deep in it* both linguistically and terminologically, reminds readers of key factors that facilitate contemplation, and alerts them to potential distractions that may hinder their ability to engage with and derive benefit from their recitations. Furthermore, the study highlights that the ultimate fruit of *thought deep in it* is action—there can be no true understanding or knowledge without contemplation, and no meaningful action without comprehension. The research concludes with the assertion that contemplating the Quran is a religious obligation upon both laypersons and scholars, each according to their capacity. Additionally, the study recognizes that *thought deep in it* has multiple pathways, with vast reservoirs of wisdom that merit further academic exploration.

Keywords: Tadabbur, Noble Qur'an, Acting upon the Qur'an, Qur'anic contemplation, Means of contemplation, Understanding the Qur'an, Qur'anic studies.

...الآيات التي ورد فيها ذكر التدبر: ــ

1ــ قال تعالى: أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ... النساء: 82

2ــ قال تعالى: أفلم: يدبروا القول أم جاءهم' ما لم يأت ءاباءهم الأولين.... المؤمنون: 68

3ــ قال تعالى: كتاب: أنزلناه إليك :مبارك ليدبروا ءاياته وليتذكر أولوا الألباب ...: ص29

4ــ قال تعالى: أفلا يتدبرون القرءان أم على قلوب أقفالها .. محمد:24

المقدمـــــــــــــــة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على النبي الأكرم القائل فيما صح عنه: ((تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا – كتاب الله وسنتي))[1].

وبعد :

فهذه ورقة بحثية حاولت من خلالها النظر في مدلول(تدبر القرآن) الوارد في قوله تعالى:(كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب)[2]

نظرت في بعض ما قيل حول هذا المعنى، فتكشف لي أن للبحث في مدلول التدبر أهمية وشرف عظيم لتعلقه بالكتاب العزيز، فشرف العلم من شرف المعلوم، وذلك لأن فهم القرآن الكريم أسمى الأهداف وأوفاها لتعلقه بكتاب الله تعالى، والعلم به أشرف العلوم وأزكاها، وينبوع الحكمة ومنشؤها، ومعدن الفضائل كلها، وما من كمال دنيوي أو أخروي إلا وهو متوقف على هذا الكتاب العزيز تلاوة وفهما وتدبرا، لهذا كانت نصوص العلماء حول أهمية تدبر كتاب الله أكثر من أن تحصى، كيف لا والتدبر علة إنزال هذا الكتاب، (فلا خير في عبادة ليس فيها تفقه، ولا خير في فقه ليس فيه تفهم، ولا خير في تلاوة ليس فيها تدبر)[3] أسأل الله تعالى أن يرزقنا حسن الطلب، والإقبال على معاني كتابه، رغبة فيما عنده، قال شيخ الإسلام ابن تيمية[4]: ((ومن تدبر القرآن طالبا للهدى منه، تبين له طريق الحق))[5].

---

1 – صحيح الإمام مسلم– كتاب الحج – باب حجة النبي ﷺ - حديث 1218 ، وموطأ الإمام مالك – كتاب القدر – باب النهي عن القول بالقدر ، حديث رقم 3، ص785

2 ــ سورة ص الآية 29.

3 ــ من كلام للإمام علي - رضي الله عنه – ينظر مختصر قيام الليل لأحمد بن علي المقريزي ص148.

4 ــ هو شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن المفتي شهاب الدين عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن تيمية الحراني الدمشقي الحنبلي، ولد في ربيع الأول سنة661هـ، وتحول به أبوه من حران إلى دمشق سنة667هـ، فسمع من ابن عبد الدايم، والقاسم الإربلي، والمسلم بن علان، والفخر وآخرون، رحل إلى القاهرة والإسكندرية ثم عاد إلى دمشق ومات سجينا بقلعتها ليلة الاثنين العشرين من ذي القعدة سنة728هـ، ينظر الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي 491/4، والدرر الكامنة للحافظ بن حجر 144/1.

5 ــ العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية ص 74.

- ــ أما عن سبب اختياري لهذا الموضوع فهو غياب قيمة التدبر وأهميته عن أدهان كثير من طلبة العلم، فضلا عن عوام الناس، وكلام أهل العلم في التدبر وأهميته مبسوط في مضانه، وسأذّكر بشيء من ذلك، ثم تغليب الناس لجانب الحفظ والتلاوة، وذلك على حساب التدبر، حتى صار همُّ القارئ إذا ابتدأ ختمة، متى ينتهي منها، وإذا كان منشأ التدبر الفهم الذي له آلته المتمثلة في العربية وعلومها، فلا بد من تحصيل القدر الذي يتم به التدبر.
- ــ أما عن أهمية التدبر، فإن المتتبع لكلام أهل العلم حول تدبر كتاب الله، يدرك أهمية هذا الجانب من علوم القرآن, ويقف على حقيقة أن لا شيء أنفع لقلبه من تلاوة كتاب الله بتدبر، إن أراد أن يزداد من الله قربا، فإن الله لم يعبد بمثل ترداد كلامه، لذلك جعله أيسر عبادة وألذ طاعة، وأسهل غنيمة، وأعظم زاجر لصاحبه عن الفعال المذمومة، يقول ابن القيم[1] - رحمه الله – (...فلو علم الناس ما في قراءة القرآن بالتدبر لانشغلوا بها عن كل ما سواها .... إلى أن يقول: فقراءة آية بتفكر وتفهم خير من قراءة ختمة بغير تدبر وتفهم)[2]
- وبناء على ذلك يمكن إجمال أهمية التدبر في النقاط الآتية :
- 1ــ كون التدبر متعلق بكتاب الله تعالى وكفى بذلك شرفا، فإنما تسمو العلوم وتشرف بمعلومها 2 ــ الاقتداء برسول الله ﷺ وصحابته الأجلاء والسلف في أحوالهم مع كتاب الله. 3 ــ توقف نوال الخيرية التي أخبر عنها رسول الله ﷺ في قوله: { خيركم من تعلم القرآن وعلمه }[3] على تدبر القرآن الكريم، فلا سبيل لتعلم القرآن وفهمه وإقامة حدوده إلا بقراءته قراءة متدبرة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – ((المطلوب من القرآن هو فهم معانيه والعمل به، فإن لم تكن هذه همة حافظه لم يكن من أهل العلم والدين))[4]
- 4 ــ لا سبيل للكشف عن مراد الله وفهم كتابه والعمل بما جاء فيه ــ وهو الغاية من إنزاله ــ إلا بالتدبر في آياته، فبالتدبر يفهم القرآن، ويحصل التلذذ به، ويعرف الحلال من الحرام، ويزداد إيمان العبد بربه .
- ــ ثم إن من فوائد التدبر التوصل إلى الإيمان بوحدانية الله، والشعور بعظمة الخالق، وما يعقب ذلك من ثبات على الحق الذي أوصلك إليه تدبرك لكتاب الله وما تجده من اطمئنان قلبي واستقرار نفسي وراحة بال.

ــ حصول النصيحة من العبد لكتاب الله التي حث عليها رسول الله ﷺ في قوله ((الدِّينُ النَّصِيحَةُ قُلْنَا لِمَنْ؟ قَالَ لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِم))[5].

1– هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي الحنبلي ابن قيم الجوزية ولد سنة691هـ،وتفقه بأبيه والصفي الهندي ولازم شيخه ابن تيمية، أمّ بالجوزية وسجن مع شيخة ولم يفرج عنه حتى مات ابن تيمية، له أعلام الموقعين وزاد المعاد والروح وغيرها كثير توفي ثالث رجب سنة751هـ.ينظر الذيل على طبقات الحنابلة ترجمة رقم 551– 447/2، والبدر الطالع للشوكاني ترجمة 423 – 143/2.

- 2 ــ ينظر مفتاح دار السعادة لابن القيم 1 / 553,
- 3 ــ رواه البخاري في صحيحه – كتاب تفسير القرآن ، باب خيركم من تعلم القرآن 883/8 .
- 4 ــ ينظر الفتاوى الكبرى لابن تيمية 194- 110 مسألة أيهما طلب القرآن أو العلم أفضل 2 / 234 .

5– رواه البخاري في صحيحه- 1 كتاب بدأ الوحي 43 باب قول النبي ﷺ الدين النصيحة 190/1

الهدف من البحث

يهدف هذا البحث إلى :

1 ــ تعريف القارئ لكتاب الله بمدلول التدبر لغة واصطلاحا على ما قرره العلماء.

2 ــ تذكير القارئ لكتاب الله بأن التدبر هو المقصود الأسمى والغاية القصوى من إنزالـه، (كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر ألوا الألباب)[1]

فهو أجل ما ينبغي أن يقصده القارئ بقراءته، وأعظم ما يطلبه، فمتى ما حصل التدبر لكلام الله جل في علاه كان التأثر به، وثم العمل بمقتضاه .

3 ــ إبراز أهمية التدبر، وبيان أثره على القارئ لفهم كلام الله جل وعلا، وتذكيره بأن التدبر أقصر طريق لإصلاح القلب، وتزكية النفس، والتلذذ بكلام الله .

4 ــ تقديم بعض الإرشادات إلى القارئ ليستأنس بها، وتفيده في مسألة التدبر، فما ألتذ من القرآن بشيء، من لم يكن له علم وفهم وتقوى وتدبر.

5 ــ ذكر بعض الصوارف التي تحول بين القارئ وبين التدبر لاجتنابها .

6 ــ حث المحفظين لكتاب الله على نقل ثمرات التدبر للناشئة حتى يشبوا على تدبر كلام الله فيحصل لهم الحفظ والفهم معا، كما أنه من مظاهر قيمة التدبر لدى هؤلاء الناشئة، ضرورة إبراز النمادج المؤثرة التي تدفع للاقتداء، وتحث على التأسي، وذلك من خلال دراسة مستفيضة لِسِيَر هؤلاء القدوات وتراجمهم.[2]

7ــ تيسير عملية التدبر ولملمة أطرافها وجمعها في إطار يسهل على القارئ الاطلاع عليها والاستفادة منها .

8ــ تنمية قدرة القارئ على تدبر كلام الله جل وعلا، وغرس اليقين بنفسه بحقيقة كل ما جاء في كتاب الله.

9ــ إرجاع الأمة إلى تدبر كتاب ربها، وربط واقع حياتها بالقرآن .

10ــ شعور القارئ لكتاب الله بأن الله يكلمه، وذلك أدعى لاستحضار عظمة الخالق في قلبه.

11ــ بيان أن التدبر لا يخص العلماء الذين أحرزوا رتبة الاجتهاد دون غيرهم، فالأمر به جاء لعموم الناس، فالكل مطالب باستفراغ الجهد وإمعان النظر في مدلولات ألفاظ الكتاب العزيز ليحصل لهم التدبر، كلٌ بحسب ما آتاه الله من فهم، ولكل مجتهد نصيب .

هيكلية البحث

هذا وقد قسمت البحث إلى مقدمة، ومبحثين وخاتمة.

ذكرت في المقدمة- سبب اختيار الموضوع، وأهميته، والهدف منه،

ــ المبحث الأول ــ في مفهوم التدبر وحكمه، وفيه مطالبان.

ــ المطلب الأول ــ مفهوم التدبر لغة ، واصطلاحا.

ــ المطب الثاني ــ في حكم التدبر .

ــ المبحث الثاني ــ مما يعين القارئ على حسن التدبر، وفيه ثلاث مطالب.

ــ المطلب الأول ــ الأمر بالتدبر عام يشمل المتعلم وغيره.

ــ المطلب الثاني ــ الوسائل الباعثة على التدبر.

ــ المطلب الثالث ــ ذكر بعض الصوارف التي تصرف القارئ عن تدبر كلام ربه.

ــ الخاتمة وفيها ــ أهم النتائج والتوصيات.

1ــ سورة ص الآية - 29 .

2 ــ ينظر تعليم تدبر القرآن للدكتور هاشم الأهدل ص129، بتصرف.

المطلب الأول: مفهوم التدبر لغة واصطلاحاً

أولاً: معنى التدبر في اللغة

التدبر مشتق من الجذر اللغوي (د – ب – ر)، ويعني النظر في عاقبة الأمر ونهايته، ويُفهم منه ما يكون في آخر الشيء وخلفه، على خلاف ما يكون في أوله. أما التدبير، فهو أن يقوم الإنسان بالنظر في مآل الأمور وعواقبها [1].

وقد ورد في لسان العرب لابن منظور أن معنى "دبر الأمر وتدبره" هو التأمل في عاقبته، وأن التدبير هو التفكير فيما تنتهي إليه الأمور، كما جاء فيه: "التدبير أن يتدبر الرجل أمره، أي ينظر في عواقبه" [2][3].

وفي المعجم الوسيط نجد أن "دبر الأمر" تعني تدبيره والنظر في نتائجه، و"تدبّر الأمر" تعني تأمله بتروٍ وتفكر [4].

والتدبر مأخوذ من "الدُّبر"، أي الظهر، ومن هذا المعنى اشتُق الفعل "تدبّر"، الذي يدل على النظر في دبر الأمر، أي في نهايته وعاقبته [5].

كذلك، يقال "تدبرته تدبيراً" أي تأملت في نهايته ومآله [6].

وقد بيّن الجرجاني[7] أن "التدبر هو النظر في عواقب الأمور، وهو قريب في معناه من التفكر، غير أن التفكر يعني تصرف القلب في الأدلة، بينما التدبر هو تصرفه في نتائج الأمور ومآلاتها"[8].

كما أن القرآن الكريم قد تضمّن ألفاظاً ذات دلالات قريبة من معنى التدبر، مثل: التفكر، التذكر، التأمل، النظر، الاعتبار، والاستبصار، وهي ألفاظ أشار إليها ابن القيم – رحمه الله – وشرحها في كتابه مفتاح السعادة، مبيناً أنها معانٍ متقاربة من جهة، ومتميزة من جهة أخرى [9].

---

1 ـ معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس، مادة دبر- 2/ 324.

2 ـ هو محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري صاحب لسان العرب في اللغة ولد في المحرم سنة 630هـ سمع من ابن المقير ولي قضاء طرابلس الغرب، كان أديبا فاضلا، روى عنه السبكي والذهبي، توفي بمصر في شعبان سنة 711هـ.ينظر بغية الوعاة للسيوطي ترجمة رقم (457) 248/1، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي29/8،وحسن المحاضرة للسيوطي299/1.

3ـ لسان العرب لابن منظور، مادة دبر 28/2 .

4 ـ المعجم الوسيط- 269/1.

5 – التحرير والتنوير للشيخ الطاهر بن عاشور ، سورة النساء الآية 82 .

6 – معجم المصطلحات الإسلامية في المصباح المنير- ص 89 .

7 – هو علي بن محمد الحسيني شريف الجرجاني متكلم ومتصوف ولد في جرجان سنة 740هـ أخذ العلوم العقلية عن قطب الدين الرازي، له التعريفات وغيرها توفي في شيراز سنة 816هـ ،ينظر البدر الطالع للشوكاني 333/1 ، والأعلام للزركلي 115/2، وملاحق تراجم الفقهاء والموسوعة الفقهية 326/4.

8 ـ التعريفات لعلي بن محمد الجرجاني باب التاء ص 76 .

9 ـ ينظر مفتاح دار السعادة – لابن القيم 544/1 ،

ـ وقال الزمخشري[1] : (تدبُّر الأمر : تأمُّله والنظر في أدباره وما يؤول إليه في عاقبته ومنتهاه، ثم استعمل في كل تأمل) [2]

ـــ وقال الشيخ عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني[3]: "إن التدبر عند أهل اللغة هو التفكر، غير أن مادة الكلمة تدور حول نهايات الأمور وعواقبها وأدبارها، فالتدبر هو التأمل في ما تؤول إليه الأمور من نتائج وعواقب. ومن هذا يتبين أن التدبر يعني: التفكر الشامل الذي يبلغ أعماق دلالات الكلام ويصل إلى مقاصده البعيدة" [4]

ـــ ثانيا ـ التدبر بمعناه الاصطلاحي

ـــ الناظر في تفاسير الأولين لا يكاد يجد تعريفا اصطلاحيا للتدبر، ولعل مجيء كلمة التدبر في القرآن الكريم على أصل معناها اللغوي، وعدم نقلها عن حقيقتها اللغوية إلى حقيقة أخرى- شرعية أو عرفية- أغنى علماء التفسير عن نحت تعريف على صورة المركب الإضافي لمدلول التدبر، فجاء تعريف التدبر عند الكثير منهم على ما يقتضيه ظاهر اللفظ [5] ـــ وهذه نماذج لما دوّنه بعضهم حول مفهوم التدبر.

ـــ قال ابن جرير الطبري [6] (ليدبروا حجج الله فيه، وما شرّع فيه من شرائعه، فيتعظوا ويعملوا به) [7].

ـــ وقال البيضاوي[8] في تفسير قوله تعالى: (أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا)[9] قال:(يتأملون في معانيه، ويتبصرون ما فيه)[10]

---

1 ـ هو أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ولد في رجب سنة 467هـ رحل إلى بغداد وجاور بمكة كان رأسا في البلاغة له تفسير الكشاف والمفضل توفي ليلة عرفه سنة 528هـ ، ينظر طبقات المفسرين للسيوطي 104/1 وطبقات المفسرين للأدنروي 172/1.

2– الكشاف لمحمود الزمخشري- تفسير قوله تعالى: (أفلا يتدبرون القرآن.) آية 82 من سورة النساء ج 1 / ص 414.

3 ـــ هو عبد الرحمن حسن حبنكة الشهير بالميداني نسبة إلى حي الميدان بدمشق من عرب حماه ولد سنة 1927م تخرج بمعهد التوجيه الإسلامي بدمشق وعمل به أستاذا، ثم إلتحق بالأزهر وتحصل منه على شهادة العالمية وعاد إلى دمشق واشتغل بالتدريس وبعد أن ضيق حزب البعث على الإسلاميين غادر إلى السعودية واشتغل بالتدريس في جامعة أم القرى.. ينظر مشاهير أعلام المسلمين لعلي بن نايف الشحود 183/1 .

4ـــ قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله ، عبد الرحمن حسن حبنكة ص 15 .

5 ـ منقول بالمعنى عن كتاب – تدبر القرآن الكريم – عبد اللطيف التويجري ص 37 .

6 ـ هو محمد بن جرير بن كثير بن غالب الطبري ولد سنة 224هـ تفقه بالزعفراني والربيع المرادي وهنا السري، له التفسير المشهور والتاريخ توفي يوم 28شوال سنة 310هـ ،ينظر طبقات الشافعية للسبكي، ترجمة رقم 121- 120/3، وطبقات المفسرين للأدنروي ترجمة رقم 70 – 48/1.

7 ـ جامع البيان لابن جرير الطبري سورة ص الآية 29 ، 20/ ص79 .

8 ـ القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي الشيرازي، توفي بتبريز سنة 691هـ، له المنهاج والمصباح في أصول الدين وشرح المحصول وشرح الكافية في النحو، ينظر طبقات الشافعية للسبكي 157/8،طبقات الشافعية للأسنوي، ترجمة رقم 260-136/1.

9 ـ سورة النساء الآية- 82.

10 ـــ ينظر أنوار التنزيل للبيضاوي كلامه حول الآية 82 من سورة النساء،

ـــ وعند تفسير قوله تعالى:(أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها)[1] قال :
(يتصفحونه وما فيه من المواعظ والزواجر حتى لا يجسروا على المعاصي)[2]
ـــ وقال ابن القيم (وتدبر الكلام أن ينظر في أوله وآخره ثم يعيد نظره مرة بعد مرة، ولهذا جاء على بناء التفعل كالتجرع والتفهم) [3]
ـــ وقال الشيخ الشنقيطي[4] عند تفسير قوله تعالى:(كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الأ لباب)[5] (وأن من حكم إنزاله، أن يتدبر الناس آياته، أي يتفهموها ويتعقلوها ويمعنوا النظر فيها، حتى يفهموا ما فيها من أنواع الهدى)[6]
ـــ وقال عند تفسير قوله تعالى: (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها)[7] (ومعلوم أن كل من لم يشتغل بتدبر آيات هذا القرآن العظيم أي تصفحها وتفهمها، وإدراك معانيها والعمل بها، فإنه معرض عنها غير متدبر لها) [8]
ـ وقال الشيخ الطاهر بن عاشور: "التدبر هو إعمال النظر العقلي في دلالات الدلائل على ما نصبت له، وأصله من النظر في دُبُر الأمر، أي فيما لا يظهر منه للمتأمل في أول وهلة" [9][10].
ـ وقال أبو البقاء الكفوي[11] :(يتدبرون القرآن: يتأملون في معانيه ويتبصرون ما فيه)[12]

1ـ سورة محمد ﷺ الأية 24.
2ـ ينظر أنوار التنزيل للبيضاوي 123/5.
3 ـــ مفتاح السعادة لابن القيم 188/1 .
4 ـــ هو محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني ولد بكيفا من موريتانيا سنة1325 هـ توفي أبوه وهو صغير فتلقى العلم على أخواله ثم طلبه علي أكابر مشايخ بلده ثم قدم الحج سنة1367هـ وتوفي بمكة 16ذو الحجة سنة 1393هـ ينظر ترجمة تلميذه عطية محمد سالم وهي عبارة عن محاضرة فرغت وطبعت بعنوان– ترجمة للشيخ رحمه الله- عارية عن تاريخ ومكان الطبع، وغالب الذين ترجموا للشيخ أخذوا عنها.
5 ـــ سورة ص الآية 29 .
6 ـ أضواء البيان للشنقيطي سورة ص الآية 29 - 7 / 33 .
7 ـــ سورة محمد ﷺ الآية 24 .
8 ـــ أضواء البيان للشنقيطي 7 / 458 .
9 ـــ الشيخ محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، ولد بتونس سنة1296هـ لأسرة سليلة علم نزحت من الأندلس واستقرت بتونس تخرج بالزيتونة له تفسير التحرير والتنوير وألف في المقاصد توفي 13 رجب سنة 1393هـ، ينظر الطاهر بن عاشور حياته وآثاره لأبي القاسم الغالي.ص35 وما بعدها.
10 ـ التحرير والتنوير للشيخ محمد الطاهر بن عاشور ، الآية 68 من سورة المؤمنون 18 / 87.
11 ـ أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الفريمي الكفوي ولي القضاء في كفه ثم بالقدس وبغداد ثم عاد لتركيا وبها توفي سنة1094هـ. ينظر الأعلام للزركلي 38/2. 11
12– كتاب الكليات لأبي البقاء الكفومي، ص 993.

ــ وقال الميداني:(ومعنى تدبر القرآن هو التفكر والتأمل في آيات القرآن لأجل فهمه، وإدراك معانيه وحِكمه، والمراد منه)[1]

ـ وقال الشيخ السعدي[2] في تفسيره لقوله تعالى :﴿لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾" :أي الحكمة من إنزاله، ليتدبر الناس آياته فيستخرجوا علمها، ويتأملوا أسرارها وحِكمها، فإنه بالتدبر فيه، والتأمل لمعانيه، وإعادة الفكر فيها مرة بعد مرة، تُدرك بركته وخيره"[3].

ــ وقد اختار الدكتور عبد اللطيف التويجري[4] تعريفًا آخر للتدبر، فقال: "هو النظر في آيات القرآن الكريم، والتفكر في معانيها بقصد اتعاظ القلب وامتثال الجوارح"[5].

ثم علّق بقوله: "من أفضل ما وقفت عليه في تحرير مفهوم تدبر القرآن تعريفان معاصران:"

الأول :تعريف الدكتور محمد بن عبد الله الربيعة، الذي عرضه في ورقته المقدمة للملتقى العلمي الأول لتدبر القرآن الكريم، بعنوان *مفهوم التدبر في ضوء القرآن والسنة وأقوال السلف*، حيث عرف التدبر بأنه: "الوقوف مع الآيات، والتأمل فيها للانتفاع بها إيمانا وعملاً وعلماً.[6] "

الثاني :للدكتور فهد مبارك الوهبي[7]، الذي قدمه في ورقته للملتقى نفسه، بعنوان *تحرير معنى التدبر عند المفسرين*، حيث عرّف التدبر بأنه: "تأمل القرآن بقصد الاتعاظ والاعتبار" [8].

ومما بدا لي فإن عامة ما اطلعت عليه مما حُرر حول تعريف تدبر القرآن الكريم، ما نقلته هنا وما لم أنقله، فإنها وإن اختلفت مباني هذه التعريفات فمعانيها متقاربة.

1ـ قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله – عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ، ص 4.

2 ــ الشيخ السعدي – أبو عبد الله عبد الرحيم بن ناصر آل سعدي التميمي ولد بعنيزة بالقصيم في الثاني من محرم سنة 1307هـ، تتلمذ على مشايخ بلده منهم إبراهيم بن جاسر ومحمد الشبل وصالح بن عثمان له تيسير الكريم المنان توفي بعنيزة سنة 1376هـ. ينظر الشيخ عبد الرحمن السعدي – حياته وعلمه - لعبد العزيز بن سعود العمار، ص4

3ــ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان – عبد الرحمن بن ناصر السعدي 7 / 1493 .

4 ــ عبد اللطيف التويجري معاصر لم أعثر له على ترجمة .

5 ــ تدبر القرآن الكريم – عبد اللطيف التويجري ص 43 .

6ــ لم أجد من ترجم له.

7ــ لم أعثر له على ترجمة .

8 ــ ينظر الهامش رقم 2 ص 43 من كتاب تدبر القرآن الكريم للتويجري وما نقله عن كتاب – مفهوم التدبر تحرير وتأصيل - ص 97 وهو كتاب يظم أوراق عمل الملتقى العلمي الأول لتدبر القرآن الكريم .

المطلب الثاني ـ حكم التدبـر

يجذر بالقارئ لكتاب الله تعالي أن يفرق بين المحكمات من آي القرآن التي عُرف تأويلها، وفهم معناها وتفسيرها، وبين المتشابه مما استأثر الله بعلمه دون خلقه، فيترك النظر فيما اختص الله بعلمه، وهو المتشابه، فلا يجهد نفسه بالبحث فيما لا طائل من وراءه، وليمعن النظر ويطلق الفكر فيما أمر بالتدبر فيه، فما كل ما في القرآن بمقدور تدبره، قال ابن عباس[1] ـ رضي الله عنه ـ : "التفسير على أربعة أوجه: وجهٌ تفهمه العرب من لغتها، ووجهٌ لا يُعذر أحد بجهله، ووجهٌ يعلمه العلماء، ووجهٌ لا يعلمه إلا الله"[2] .

فمن المهم لدى المسلم الصادق معرفة ما يلزمه من الأحكام الشرعية التي لا تستقيم حياته إلا بها، وعليها يكون صلاح معاده، والقارئ لمثل قول الله تعالى: - (كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب) [3] - لابد وأن ينقدح في دهنه سؤال مفاده، هل الأمر بالتدبر على سبيل الوجوب ومن تم يأثم تاركه؟ أم أن في الأمر سعة والناظر في كتب التفسير، يجد أن كثيرا ممن تصدوا للتفسير أغفلوا الحديث عن حكم التدبر، أما من صرح منهم بوجوبه فلم يفصِّل في الأمر حيث المقام يحتاج إلى تفصيل، ومن الذين صرحوا بوجوبه:

ـ الفخر الرازي [4] في تفسيره لقوله تعالى (أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا)[5] فقد قال:(المسألة الرابعة دلت الآية على وجوب النظر والاستدلال)[6]

ـ وقال الإمام القرطبي[7] (ودلت هذه الآية ـ أي آية النساء ـ والآية 24 من سورة محمد ـ ﷺ ـ على وجوب التدبر في القرآن ليُعرف معناه) [8]

ـ وقال: الشيخ الشنقيطي في تفسير قوله تعالى:(أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب

1ـ هو حبر الأمة أبو العباس عبد الله بن عباس بن عبد المطلب وابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد قبل الهجرة بثلاث سنين وبنو هاشم بالشعب وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وله من العمر 13 سنة وتوفي بالطائف سنة 68هـ.ينظر الإستيعاب559/1، والإصابة، ترجمة رقم(4803) – 228/6.

2 ـ تفسير ابن جرير الطبري 57/1.

3ـ سورة ص الآية 24 .

4 ـ هو الفخر الرازي محمد بن عمر بن الحسين بن علي التيمي البكري الطبري الأصل الرازي المولد بن خطيب الري الملقب بفخر الدين الرازي ولد بالري سنة 544هـ تفقه بوالده وأبي محمد البغوي له التفسير الكبير مفاتح الغيب توفي سنة604هـ ، ينظر طبقات المفسرين للأدنروي 213/1 ،ومعجم المفسرين لعادل نويهض596/1 ،

5 ـ سورة النساء الآية82 .

6 ـ التفسير الكبير للفخر الرازي الآية82 من سورة النساء 197/9 ،

7 ـ هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي المالكي القرطبي ولد سنة 631هـ ، سمع من ابن رواج والجميزي ومن أحمد بن مر القرطبي صاحب المفهم ، قال عنه الذهبي إمام متقن متبحر في العلم، له الجامع لأحكام القرآن والتذكار والتذكرة ، توفى بمنية أبي خصيب بصعيد مصر سنة671هـ ينظر طبقات المفسرين للسيوطي ص92 ، والديباج المذهب لابن فرحون ترجمة رقم 549 ص406.

8 ـ تفسير القرطبي 187/5.

أقفالها)[1]، قال:(....وهذه الآيات المذكورة تدل على أن تدبر القرآن وتفهمه وتعلمه والعمل به أمر لا بد منه للمسلمين)[2]- وما لابد منه هو الذي لا يسع المرء تركه وهو الواجب.

ـــ وفي موضع ثان يقول :(فمنصوص القرآن والسنة دالة على وجوب تدبر الوحي وتفهمه وتعلمه والعمل بكل ما علم منه علما صحيحا قليلا كان أو كثيرا)[3]

ـ وفي سياق القول بوجوب تدبر كتاب الله تعالى ، يحمل معنى الآيات التي نعى الله فيها على أهل الكتاب وقوفهم عند حد التلاوة لما أنزل إليهم من كتب وإعراضهم عن التدبر والعمل بما جاء فيها، قال ابن جزي[4] في تفسير قوله تعالى:(ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني وإن هم إلا يظنون)[5] (...تلاوة بغير فهم أو أكاذيب)[6] .

ـــ وقال البيضاوي: إلا أماني (...إلا ما يقرؤون قراءة عارية عن معرفة المعنى وتدبره)[7]

ـ وكذا جاء الذم والتوبيخ للمنافقين حين أعرضوا عن سماع القرآن الكريم وتدبر آياته التي تتلى عليهم .

ـــ قال الشيخ الشنقيطي في تفسير قول الله تعالى:(أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها)[8] (وما تضمنته هذه الآية الكريمة من التوبيخ والإنكار على من أعرض عن تدبر كتاب الله جاء موضحا في آيات كثيرة)[9]

ـــ غير أن الناظر في الحكم بوجوب التدبر الذي نص عليه بعض أهل العلم، يلحظ أن هذا الحكم لا يمكن سحبه على عموم الناس بذات القدر، فهم فيه بحسب ما آتاهم الله من فهم، فالقرائح مراتب، وقوام التدبر الفهم، وحيث لا يمكن الاتعاظ بالقرآن والعمل بما فيه دون إدراك وفهم معانيه، والناس متفاوتون في ذلك تفاوتا عظيما، وتأسيسا على ما ذكر من نصوص يظهر لنا أن التدبر واجب شرعي على كل مسلم كل بحسب قدراته وطاقاته الادراكية القابلة للاكتساب والزيادة وبدل الوسع في تعلم وتفهم كتاب الله الكريم.[10]

---

1 ـــ سورة محمد - ﷺ- الآية 24.

2 ـــ أضواء البيان للشنقيطي 458/7 .

3 ـــ المصدر السابق 517/7 .

4ـــ هو محمد بن أحمد بن جزي الكلبي الغرناطي أبو القاسم، أخذ عن الزبير والقاضي ابن برطال، وابن الشاط وابن الكمال، له القواعد الفقهية، والتسهيل لعلوم التنزيل وغيرها، توفي شهيدا في وقعة طريف سنة 741هـ، ينظر طبقات المفسرين للداودي 71/2، وشجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمحمد مخلوف 306/1.

5 ـ سورة البقرة الآية 78 .

6 ـــ التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي الكلبي، 88/1 .

7 ـــ أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي 89/1.

8 ـــ سورة محمد ﷺ الآية 24 .

9 ـــ أضواء البيان للشنقيطي458/7.

10 ـ ينظر تدبر القرآن بين النظرية والتطبيق د/ رقية طه العلواني ص13 بتصرف.

المبحث الثاني ــ في ما يعين القارئ على التدبر.

ــ المطلب الأول : الأمر بالتدبر يعم المتعلم وغير المتعلم .

قد تقرر أن التدبر هو العلة من إنزال القرآن، وأن الأمر به على سبيل الوجوب، لكن هل الأمر به عام يشمل كل قارئ لكتاب الله تعالى؟ أم هو متوجه لأهل الاجتهاد دون غيرهم كما هو المتبادر للدهن، فالذي لا يعرف دلالات الألفاظ على سبيل المثال، كيف يمكنه تدبرها؟ ولقد بحث الشيخ الشنقيطي– رحمه الله– هذه المسألة وأجاب عن هذا التساؤل وهو يفسر قول الله تعالى :(أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها)[1] قال: "اعلم أن ما ذهب إليه بعض متأخري الأصوليين [2] من أن تدبر القرآن الكريم وتفهمه والعمل بمقتضاه لا يجوز إلا لمن بلغ مرتبة الاجتهاد المطلق وفق الشروط التي قرروها – والتي كثير منها لا يستند إلى دليل من كتاب أو سنة أو إجماع أو قياس جلي أو أثر عن الصحابة – هو قول لا حجة له في الشرع.

والصواب الذي لا ريب فيه: أن كل مسلم يملك القدرة على التعلم والفهم وإدراك معاني الكتاب والسنة، يجب عليه السعي لتعلمهما والعمل بما فهم منهما. أما من يعمل بما يجهل منهما، فهذا مرفوض بإجماع. أما من فهم شيئاً منهما فهماً صحيحاً، مستنداً إلى علم معتبر، فله أن يعمل به، ولو كان ذلك في آية واحدة أو حديث واحد.[3] "

ثم أضاف قائلاً: "ومن المعلوم أن الذم والإنكار الوارد في النصوص لمن لا يتدبر كتاب الله يشمل جميع الناس، لا يختص بفئة دون أخرى. لذا، فإن القول بأن نصوص الوحي من قرآن وسنة، التي تأمر بالتدبر والفهم والعمل، خاصة بالمجتهدين المستكملين لشروط الاجتهاد عند المتأخرين من الأصوليين، هو قول لا دليل عليه، ولا يصح إلا ببرهان يجب الرجوع إليه، ولا وجود له أصلاً.[4] "

ــ وعليه فلا يجوز للمسلم ترك التدبر بالكلية لكونه مأمور به على سبيل الإيجاب، وفهمه وتدبره ليس بالأمر المستحيل، أو الصعب الذي يمكن أن يجر إلى الاكتفاء بقراءة ألفاظه دون فهمه وفقه معانيه، فتركه هجران لكتاب الله.[5]

---

1 ــ سورة محمد ﷺ الآية 24 .

2 ــ لعله أراد الإمام الفرافي ومن سلك مسلكه .

3 ــ أضواء البيان 459/7.

4ــ المصدر السابق7/ 516 وما بعدها.

5ــ ينظر مفتاح تدبر القرآن د/ خالد عبد الكريم اللاحم ص17.

المطلب الثاني

الأمور الباعثة على التدبر

ــ سأذكر هنا أمورا تعين القارئ وتُسهل عليه تدبر كلام ربه وفهم معانيه، فعليه تأملها والنظر فيها، لعل ذلك يفيده بإذن الله تعالى في تدبر كتاب الله العزيز، فمن هذه الأمور: -

1 – إخلاص النية، وسلامة القصد، واعلم أنه لا شيء أبعث على التدبر لكتاب الله تعالى ولا أنفع، من تقوى الله، وبدل الوسع فيما يرضيه، وإظهار شدّة الافتقار إليه والاطراح بين يديه، وأنفع الدعاء سؤال العبد ربه العون على مرضاته، والبعد عن ردغة معاصيه، يقول ابن القيم – رحمه الله تعالى–: "جعل الله لكل مطلوب مفتاحا يفتح به، وجعل مفتاح القلوب تدبر القرآن، والتضرع بالأسحار، وترك المعاصي"[1]

وقال ابن رجب الحنبلي[2]: "...ومن أعظم ما يتقرب به العبد إلى الله سبحانه وتعالى من النوافل كثرة تلاوة كتاب الله، وسماعه بتفهم وتدبر وتفكر، قال خباب بن الأرت [3] – ﷺ - لرجل: تقرّب إلى الله تعالى ما استطعت، واعلم أنك لن تتقرب إليه بشيء هو أحب إليه من كلامه" [4]

2 ــ استحضار القلب، وإعمال الفكر، والنظر للألفاظ على أنها قوالب للمعاني، وسبر أغوار مدلولاتها، ومجاهدة النفس قدر المستطاع وحملها على فهم النصوص وذلك بتعلم العربية وعلومها، والرجوع لمعاجم اللغة لمعرفة معاني الكلمات، والاستعانة بكلام العلماء وما دونوه في تفاسيرهم، واعلم أنه بقدر إقبالك على القرآن، يكون إقبال الله تعالى عليك، وارتقاؤك في درجات دار كرامته، على قدر قراءتك للقرآن يوم يقال لك اقرأ وارتق.

3- استحضار القارئ لعظمة الخالق جل وعلا عند القراءة، واليقين بأخباره وأن ما يتلوه ليس من كلام البشر، بل المتكلم به هو رب الأرباب.

4- تكرار الآية الواحدة مرات ومرات، ورفع الصوت بها، فبالتكرار والجهر يُستجمع شتات الفكر، وتُطرد الغفلة، وينقدح زناد الفهم، وتصفو النفس، وتتقد المشاعر، وتلين عريكة الكلمة، فيفهم عن الله مراده، وينطبع المعنى في الدهن،

1ــ ينظر حاذي الأرواح لابن القيم ص68 .

2 ــ هو أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي الدمشقي الحنبلي ، ولد ببغداد سنة 736هـ وقدم دمشق تفقه بوالده ومحمد بن إسماعيل الخباز وإبراهيم العطار وزين الدين العراقي وابن القيم له لطائف المعارف وأهوال يوم القيامة وذيل طبقات الحنابلة توفي بدمشق سنة 795هـ.ينظر الدرر الكامنة لابن حجر 322/2 ، طبقات المفسرين للأدنروي ص 353 .

3ــ هو خباب بن الأرت بن جندلة بن سعد التميمي صحابي من السابقين أول من أظهر إسلامه شهد المشاهد كلها وتوفي بالكوفة سنة 37هـ وله من العمر 73سنة، ينظر الإصابة لابن حجر، ترجمة رقم 2219- 181/3، والاستيعاب لابن عبد البر 261/1 .

4ـ ينظر جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي ص468 .

علاوة على أن التكرار من فعله صلوات ربي وسلامه عليه وفعل صحابته والتابعين لهم بإحسان، روي النسائي [1] وابن ماجة [2] في السنن [3] عن أبي ذر [4] - رضي الله عنه- قوله: قام النبي- ﷺ - بآية يرددها حتى أصبح وذلك قوله تعالى:(إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم)[5].

ــ وعن مسروق[6] قال: قال لي رجل من أهل مكة هذا مقام اخيك تميم الداري[7] صلى ليلة حتى اصبح أو كرب ان يصبح يقرأ آية ويرددها ويبكي: {أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاء مَّحْيَاهُم وَمَمَاتُهُمْ سَاء مَا يَحْكُمُونَ[8])[9]

ونقل أحمد بن علي المقريزي[10]- عن عبد الوهاب بن عباد بن حمزة، عن أبيه، عن جده، قال: بعثتني أسماء[11] رضي الله عنها إلى السوق، وافتتحت سورة الطور فانتهت إلى قول الله تعالى: " فمنّ الله علينا ووقانا عذاب السموم" [12] فذهبتُ إلى السوق ورجعتُ وهي تكرر: "ووقانا عذاب السموم"[13]

---

1 ــ هو أحمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان النسائي صاحب السنن أصله من نسا بخراسان واستوطن مصر له السنن الكبرى والضعفاء والمتروكون توفي بطريق مكة سنة 303هـ ينظر طبقات الشافعية للسبكي 14/3، وتذكرة الحفاظ 698/2 ، ووفيات بن قنفذ ص198 .

2 ــ هو أبو عبد الله محمد بن يزيد الربعي القزويني بن ماجة ولد سنة 209هـ ارتحل إلى العراق والشام ومصر له السنن وتاريخ قزوين توفي 273هـ، ينظر تذكرة الحفاظ 189/2، وفيات بن قنفذ ص187،

3 ـ رواه النسائي في السنن الكبرى ، كتاب الصلاة ، ترديد الآية حديث 1084 2 / 24 ، وابن ماجة في سننه بتعليق الألباني ، باب ما جاء في قراءة صلاة الليل، حديث رقم 1350- 239/1 .

4 ــ هو أبو ذر الغفاري جندب بن جنادة بن سفيان من أكابر الصحابة رابع القوم إسلاما توفي بالربدة سنة 31هـ، ينظر الاستيعاب 155/1، ووفيات ابن قنفذ ص51 .

5 ــ سورة المائدة الآية 118 .

6 ــ هو مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية الهمداني أبو عائشة، أدرك الجاهلية تابعي روى عن علي وابن مسعود توفي سنة 63هـ، ينظر الإصابة في تمييز الصحابة 138/10، وأسد الغابة 150/5.

7 ـ هو تميم بن أوس بن خارجة الداري أبو رقية من لخم، كان نصرانيا وأسلم سنة تسع من الهجرة، كان يسكن المدينة ثم تحول إلى الشام، ينظر- الاستيعاب لابن عبد البر 121/1، و أسد الغابة لابن الأثير 428/1.

8 ـ سورة الجاثية الآية21.

9 ـ ينظر صفة الصفوة لابن الجوزي 284/1.

10 ـ هو أبو العباس أحمد بن علي بن عبدالقادر الحسيني المقريزي، مؤرخ مصري لبناني الأصل من بعلبك، له المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، توفي سنة 845هـ، ينظر المنهل الصافي ليوسف بن تغري بردي 415/1، والضوء اللامع لمحمد السخاوي 21/2.

11 ــ هي ذات النطاقين أسماء بنت أبي بكر الصديق، صحابية من السابقات للإسلام ومن المهاجرات الأول ولدت قبل الهجرة بسبع وعشرين سنة تزوجت من الزبير بن العوام وولدت له ابنه عبد الله كأول مولود في الإسلام بعد الهجرة ، أضرت في آخر عمرها، وتوفيت بعد ابنها عبد الله سنة 73هـ. ينظر الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر، ترجمة رقم(10929) – 128/13، ووفيات ابن قنفذ ص80 .

12 ــ سورة الطور الآية 27

13 ــ مختصر قيام الليل لأحمد بن علي المقريزي ص 148.

ـــ وعن القاسم بن أبي أيوب[1] أن سعيد بن جبير[2] ردد هذه الآية :{ واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله }[3] بضعا وعشرين مرة.[4]

ـــ وقال مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ الْقُرَظِيَّ[5] يقول: «لَأَنْ أَقْرَأَ فِي لَيْلَتِي حَتَّى أُصْبِحَ ـ بِإِذَا زُلْزِلَتِ، وَالْقَارِعَةُ لَا أَزِيدُ عَلَيْهِمَا، وَأَتَرَدَّدُ فِيهِمَا وَأَتَفَكَّرُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَهُذَّ الْقُرْآنَ لَيْلَتِي هَذًّا أَوْ قَالَ: أَنْثُرَهُ نَثْرًا»[6]

ـــ وردد الحسن البصري[7] ليلة { وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ اللّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ }[8] حتى أصبح، فقيل له في ذلك، فقال: إن فيها معتبرا ما نرفع طرفا ولا نرده إلا وقع على نعمة وما لا نعلمه من نعم الله أكثر "[9]

ـــ قال ابن القيم: هذه عادة السلف يردد أحدهم الآية إلى الصبح "[10]

ـــ وجاء عن يحيى بن عبد الرحمن[11] قال: سمعت سعيد بن جبير يردد هذه الآية (وامتازوا اليوم أيها المجرمون[12] حتى أصبح[13]

---

1 ـــ هو القاسم بن أبي أيوب الأسدي الأعرج أصبهاني الأصل من الطبقة السادسة، كان يبيع الطعام، يروي عن سعيد بن جبير، ينظر التاريخ الكبير للبخاري 168/7، تاريخ أصبهان 78/1.

2 ـــ هو سعيد بن جبير الأسدي بالولاء أبو عبدالله حبشي الأصل من أعلم التابعين ولد سنة 45هـ أخذ عن ابن عباس وابن عمر، كان ممن خرج مع ابن الأشعث على عبدالملك بن مروان، ثم قبض خالد القسري وسلمه إلى الحجاج فقتله سنة 95هـ، ينظر- طبقات الحفاظ 84/1، وطبقات المفسرين للأدنروي10/1.

3 ـــ سورة البقرة الآية 281.

4 ـــ ينظر مصنف ابن أبي شيبة 203/7، وصفة الصفوة لابن الجوزي 36/3.

5 ـــ هو محمد بن كعب بن سليم القرظي أبو حمزة كان أبوه من سبيي قريظة سكن الكوفة ثم المدينة ومات بها سنة 108هـ، ينظر- شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي 130/1، والطبقات الكبرى لابن سعد134/1.

6 ـ ينظر الزهد والرقائق لابن المبارك ص97.

7 ـــ هو الحسن بن أبي الحسن يسار بن سعيد البصري، مولى زيد بن ثابت، كان من سبي ميسان، إمام أهل البصرة، ولد لسنتين بقيتا من خلفة عمر رضي الله عنه، سنة21هـ، وتوفي بالبصرة سنة 110هـ، ينظر- وفيات الأعيان لابن خلكان 354/1، وطبقات المفسرين للأدنروي 13/1.

8 ـ سورة النحل الآية 18

9 ـــ ينظر مختصر قيام الليل للمقريزي ص151.

10ـ مفتاح دار السعادة لابن القيم ص187.

11ـ هو يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة لخمي، حليف بني أسد ، ولد في خلافة عثمان، سمع ابن عمر وأبي سعيد الخذري توفى بالمدينة سنة 104هـ.ينظر الطبقات الكبري لابن سعد 194/5.

12ـ سورة يسن الآية 59.

13ـ ينظر صفة الصفوة 222/2.

- ثم أعلم أنه متى أوصلك تدبرك لكتاب الله لمعرفة معاني الألفاظ وما يراد بها، وحملك ذلك على الخضوع لأوامر الله جل وعلا، وحرك منك القلبَ وعدُه ووعيدُه، فابشر فقد نالك من ثمرات التدبر بقدر جهدك.

5- القراءة بتمهل وترسل وتؤدة وعلى مكث قال تعالى:(وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا)[1] والوقوف على رؤوس الآيات، حتى يكتمل المعنى، ويتسنى الابتداء، وتتهيأ النفس لاستقبال معنى جديدا .

6- مراعاة حسن الوقف, وحسن الابتداء, قال الإمام النووي – رحمه الله -: "ينبغي للقارئ إذا ابتدأ من وسط السورة أو وقف على غير آخرها أن يبتدئ من أول الكلام المرتبط بعضه ببعض وأن يقف على الكلام المرتبط ولا يتقيد بالأعشار"[2]

7 - الاختيار الزماني والمكاني لمريد التدبر، فالزمان ما كان في صلاة، والصلاة ما كانت في جوف الليل، أما المكان فأفضله بيوت الله .

8 - ومما يعين على التدبر– الصيام – لأن خواء البطن يعفي العقل من الانشغال بها- لخلوها من الطعام- وينصرف بكليته للانشغال بما يقرأ، فتصفو النفس ويحتد الفهم ويتوقد الدهن ـ قال الإمام النووي– رحمه الله - : قال السيد الجليل ذو المواهب والمعارف إبراهيم الخواص[3]- ﷺ- دواء القلب في خمسة أشياء- قراءة القرآن بالتدبر، وخلاء البطن، وقيام الليل، والتضرع عند السحر، ومجالسة الصالحين[4]ـ

9 ــ البدء بالسور أو الآيات الأيسر فهمًا والأخف على عقل القارئ .

10 ــ ومما يعين على فهم الآية النظر في سياقها، وذلك بملاحظة الكلام السابق واللاحق، وربطها بما قبلها وما بعدها .

11 ــ إذا حصل لقلب القارئ انتفاع بمعنى آية، استبشر بذلك، وأعاد النظر فيها بتكرارها المرة بعد المرة حتى ينطبع ذلك الانتفاع بقلبه .

---

1 ــ سورة الإسراء الآية 106 .

2 ــ التبيان في آداب حملة القرآن للنووي ص 84.

3 ــ هو أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل الخواص أصله من سر من رأى أقام بالري صحب أبا عبد الله المغربي وكان من أقران الجنيد والنووي توفي بالري سنة 291 هـ .ينظر طبقات الأولياء 16/1، وطبقات الصوفية للسلمي ، ترجمة رقم47 ص220، وصفوة الصفوة ترجمة رقم 675، 98/4 .

4 ــ التبيان للنووي ص 115.

المطلب الثالث

ـــ صوارف التدبر

ـــ يقول الله تعالى :(واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم)[1]

فامعن أخي التالي لكتاب الله النظر في هذا التأسيس، حيث جعل الله التقوى سببا للعلم، ووعد من اتقاه بأن يعلمه، أي يقذف في قلبه نورا يفهم به ما يلقى إليه.

فمقارفة الذنوب سبب في حرمان العبد الخير والرزق والتوفيق والعلم، يقول الفضيل بن عياض[3]:(إني لأعصى الله فأعرف ذلك في خلق دابتي وجاريتي)[4]

ـــ إن أعظم ما يحول بين القارئ وبين تدبر كتاب الله السقوط في حمأة المعاصي المؤذنة بظلمة القلب واستلاء الران عليه (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون)[5] واعلم أن أعظم هذه الذنوب وأشدها فتكا بمرتكبها البدعة في الدين واتباع الهوى والكبر، أمراض يصعب الشفاء منها، مبعثها إعجاب المرء برأيه (أفرأيت من اتخذ إلهه هوىه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون)[6]ـــ (سأصرف عن ءاياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق)[7]

ـــ قال الزركشي "واعلم أنه لا يتحقق للناظر فهمٌ حقيقي لمعاني الوحي، ولا تنكشف له أسرار العلم الغيبي، إذا كان في قلبه بدعة، أو إصرار على ذنب، أو شعور بالكبرياء، أو هوى، أو حب للدنيا، أو إذا كان إيمانه غير مستقر أو ضعيفاً".[8].

ـــ مخالطة أهل المعاصي والغفلة والشبهات، فالمرء على دين خليله، فانظر يامن تريد تدبر كلام الله من تخالل.

ـــ اعتقاد كثير من الناس صعوبة فهم القرآن الكريم، وذلك من تلبيس إبليس عليهم والكيد لهم بتنفيرهم من تدبر كتاب ربهم، حتى صار البعض يضرب صفحا عن الكلام في القرآن مخافة الزلل على حد زعمه، وليس الأمر كذلك، لأن الله جل وعلا جعل القرآن هدى ورحمة وشفاء لما في الصدور، وسهل ألفاظه للحفظ، ومعانيه للفهم، قال تعالى:(ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر)[9]

---

1 ـ سورة البقرة الآية 282.

2 ـ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 262/2.

3 ـ هو أبو علي الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي اليربوعي شيخ الحرم المكي ولد بسمرقند وقدم الكوفة ثم مكة وجاور بها أخذ عنه ابن المبارك والشافعي توفي سنة187هـ. ينظر طبقات الصوفية ترجمة رقم 1- ص22، وفيات بن قنفذ ص146، وتذكرة الحفاظ 245/1.

4 ـ صيد الخاطر لابن الجوزي ص49.

5 ـ سورة المطففين الآية 14.

6 ـ سورة الجاثية الآية23.

7 ـ سورة الأعراف الآية 146.

8 ـ البرهان في علوم القرآن للزركشي ص435 .

9 ـ سورة القمر الآية17.

ـــ قصر الهمة على الحفظ وكثرة التلاوة إعمالا لآيات وأحاديث وردت في فضل التلاوة، لكنه في ذات الوقت إغفال لنصوص صريحة تحث على التدبر والفهم .

ـــ الجهل بالعلوم التي تعين على فهم القرآن كعلوم العربية وأسباب النزول وغيرهما، والذي أوقعهم في ذلك ميلهم الشديد لاستعمال لغة خطاب هجينة أفسدت لغتهم الأم فاستشكل عليهم فهم معاني كثير من مفردات القرآن الكريم، فالقرآن ليس على درجة واحدة من الوضوح عند الكثيرين.

فمنه ما هو واضح الدلالة يفهمه الجميع، مثل قول الله جل وعلا: (وأقيموا الصلاة وءاتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين)[1]

ومنه ما يحتاج لإعمال فكر وإمعان نظر، من ذلك الاستنباط البديع، والاستدلال الصحيح من الإمام علي[2]- ﷺ - على أن أقل مدة الحمل ستة أشهر، فهم ذلك من جمع قوله تعالى:(وحمله وفصاله ثلاثون شهرا)[3] مع قوله تعالى: (ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير[4].)[5]

---

1 ـــ سورة البقرة الآية 43 .

2 ـــ هو الخليفة الراشد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بن عبد المطلب وابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأول الناس إسلاما بعد خديجة ولد قبل الهجرة بثلاث وعشرين سنة، وبويع بالخلافة بعد مقتل عثمان سنة35هـ قتله عبد الرحمن بن ملجم غيلة سنة 40هـ، ينظر الاستيعاب لابن عبد البر 42/2، والإصابة، ترجمة رقم (5714)- 275/7.

3 ـــ سورة الأحقاف الآية 15 .

4 ـــ سورة لقمان الآية 14.

5 ـــ ينظر تفسير ابن كثير 280/7.

الخـاتمــة

النتائج

ــ خلص البحث إلى أن لا خلاف في أن فهم معاني ألفاظ الكتاب العزيز هو الوسيلة لتدبره.
ــ ولا سبيل لإدراك لذة القرآن، وتذوق بعض أسرار بلاغته، إلا بالعلم والفهم والتدبر.
ــ قد تقرر أن التدبر من معانيه اللغوية النظر في عواقب الأمور ونهاياتها، وأن تدبر القرآن تفهّم معانيه، والنظر فيها، للوصول إلى ما تدل عليه ءاياته، فيفهم عن الله مراده وما أوجبه على خلقه، فيصل إلى ثمرة التدبر وغايته، وهي الامتثال لما جاء في الكتاب العزيز، وتحقيق الغاية التي من أجلها أنزل.
ــ لا وجه لمن يقول أن الأمر بتدبر كتاب الله خاص بالعلماء دون غيرهم، بل هو أمر عام يشمل العلماء وغيرهم كلٌ بحسبه.

التوصيات:

ــ يجذر بكل من أراد التدبر ورام التأثر بكلام الله أن يهيأ لنفسه الأسباب والوسائل المساعدة على فهم وفقه كلام البارئ جل وعلا.
ــ ينبغي لمن جعل الله صدره مصحفا أن يلمح موقع عظيم نعم الله عليه، فلا يزدريها، وأن يقدّم من الأعمال ما يجعل القرآن حجة له لا عليه، فهو في شأن عظيم، وخير أعطيه وحرم منه غيره.
ــ أن يسلك سبيل التأسي بمن سبقه، فلا يجعل همه الحفظ دون الفهم والتدبر، فلا يجاوز السورة إلى غيرها حتى يعرف معناها، ويعمل بمقتضاها.
ــ حث المحفظين لكتاب الله على نقل ثمرات التدبر للناشئة حتى يشبوا على تدبر كلام الله، فيحصل لهم الحفظ والفهم معا.
والله أسأل أن يعلمنا ما ينفعنا، وأن يزدنا علما إنه جواد كريم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.
2. القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري .(2010) *الجامع لأحكام القرآن* (تح. سالم مصطفى البدري). بيروت: دار الكتب العلمية (ط3).
3. الشوكاني، محمد بن علي. (1414هـ) *فتح القدير* .دمشق وبيروت: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب (ط1).
4. السعدي، عبد الرحمن *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام الرحمن* .الدمام: دار ابن الجوزي.
5. الرازي، الفخر .(1938) *التفسير الكبير* .القاهرة: المطبعة البهية المصرية (ط1).
6. البيضاوي، أبو سعيد عبد الله بن عمر. (1418هـ) *أنوار التنزيل* (تح. محمد عبد الرحمن المرعشلي). بيروت: دار إحياء التراث العربي (ط1).
7. الشنقيطي، محمد الأمين *أضواء البيان* .جدة: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع.
8. مسلم بن الحجاج .(2004) *صحيح مسلم بشرح النووي* (تح. صدقي محمد العطار). بيروت: دار الفكر (1424هـ).
9. ابن المبارك، عبد الله بن المبارك *كتاب الزهد والرقائق* (تح. حبيب الرحمن الأعظمي). بيروت: دار الكتب العلمية.
10. الطبري، ابن جرير .(2001) *جامع البيان* (تح. عبد الله عبد المحسن التركي). القاهرة: دار هجر (1422هـ).
11. البخاري، محمد بن إسماعيل *التاريخ الكبير* (تح. السيد هاشم البدوي). بيروت: دار الفكر.

12. مجمع اللغة العربية. (2004). *المعجم الوسيط*. مصر: مكتبة الشروق (ط4).
13. ابن منظور، محمد بن مكرم. (1999). *لسان العرب*. بيروت: دار إحياء التراث العربي (1419هـ).
14. ابن فارس، أحمد بن فارس. (1979). *معجم مقاييس اللغة* (تح. عبد السلام محمد هارون). بيروت: دار الفكر.
15. عبد الجواد، رجب. (2002). *معجم المصطلحات الإسلامية في المصباح المنير*. القاهرة: دار الآفاق العربية (1423هـ).
16. الجرجاني، علي بن محمد. (2013). *التعريفات* (تعليق محمد علي أبو العباس). القاهرة: دار الطلائع (ط1).
17. ابن القيم، محمد بن أبي بكر. (1996). *حادي الأرواح* (تح. بشير محمد عون). دمشق-بيروت: مكتبة دار البيان (1416هـ).
18. ابن القيم، محمد بن أبي بكر. (1996). *مفتاح دار السعادة* (تح. علي بن حسن الحلبي). السعودية: دار ابن عفان (1416هـ).
19. التويجري، عبد اللطيف. (1430هـ) *تدبر القرآن*. مركز تدريب الاستشارات التربوية والتعليمية (ط1).
20. حنبكة، عبد الرحمن حسن. (2009). *قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله*. دمشق: دار القلم (ط4).
21. ابن عاشور، الطاهر. *تفسير التحرير والتنوير*. تونس: الدار التونسية للنشر.
22. ابن رجب الحنبلي، عبد الرحمن. (2004). *جامع العلوم والحكم* (تح. عصام الدين الصبابطي). القاهرة: دار الحديث (1424هـ).
23. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (1999). *العقيدة الواسطية* (تح. أشرف بن عبد المقصود). الرياض: أضواء السلف (1420هـ).
24. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (1987). *الفتاوى الكبرى* (تح. محمد ومصطفى عبد القادر عطا). بيروت: دار الكتب العلمية (1408هـ).
25. ابن ماجة، محمد بن يزيد. *سنن ابن ماجة* (بتعليق الألباني). الرياض: مكتبة المعارف للنشر (ط1).
26. النسائي، أحمد بن شعيب. *سنن النسائي* (بحكم الألباني، مراجعة مشهور بن حسن). الرياض: مكتبة المعارف للنشر (ط1).
27. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. *فتح الباري شرح صحيح البخاري* (ضبط محمد عبد الباقي). القاهرة: المكتبة التوفيقية.
28. النووي، يحيى بن شرف. (1996). *التبيان في آداب حملة القرآن* (تح. محمد الحجار). بيروت: دار ابن حزم (1417هـ).
29. الزركشي، بدر الدين. (2006). *البرهان في علوم القرآن* (تح. الدمياطي). القاهرة: دار الحديث (1427هـ).
30. الزمخشري، محمود. (2006). *الكشاف*. بيروت: دار الكتاب العربي (1427هـ).
31. ابن جزي الكلبي، محمد بن أحمد. *التسهيل لعلوم التنزيل* (تح. عبد الله الخالدي). بيروت: دار الأرقم بن أبي الأرقم (1416هـ).
32. المقريزي، أحمد بن علي. (1988). *مختصر قيام الليل*. فيصل آباد: باكستان (1408هـ).
33. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. *صيد الخاطر* (تح. عماد زكي البارودي). القاهرة: المكتبة التوفيقية.
34. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله. (2002). *الاستيعاب في أسماء الأصحاب*. بيروت: دار الفكر (1423هـ).
35. ابن قنفذ القسنطيني، أحمد. (1983). *كتاب الوفيات* (تح. عادل نويهض). بيروت: دار الآفاق الجديدة (1403هـ).
36. ابن حجر، أحمد بن علي. (1993). *الدرر الكامنة*. بيروت: دار الجيل (1414هـ).

37. الذهبي، شمس الدين. (2006). *سير أعلام النبلاء*. القاهرة: دار الحديث (1427هـ).
38. ابن رجب الحنبلي، عبد الرحمن. (2005). *الذيل على طبقات الحنابلة*. الرياض: مكتبة العبيكان (1425هـ).
39. الغالي، أبي القاسم. (1996). *الطاهر بن عاشور حياته وآثاره*. بيروت: دار ابن حزم (1417هـ).
40. الشيرازي، إبراهيم بن علي. (1981). *طبقات الفقهاء* (تح. إحسان عباس). بيروت: دار الرائد العربي (1401هـ).
41. الإمام مالك بن أنس. (1992). *موطأ الإمام مالك*. المغرب: دار الآفاق الجديدة (1412هـ).
42. الزركلي، خير الدين بن محمود. (2002). *الأعلام*. بيروت: دار العلم للملايين (ط15).
43. ملاحق تراجم الفقهاء، *الموسوعة الفقهية السعودية*.
44. السيوطي، جلال الدين. (1396هـ) *طبقات المفسرين* (تح. علي محمد عمر). القاهرة: مكتبة وهبة.
45. الأدنروي، أحمد بن محمد. (1997). *طبقات المفسرين* (تح. سليمان بن صالح الخزي). السعودية: مكتبة العلوم والحكم (1417هـ).
46. *مشاهير أعلام المسلمين*.
47. السبكي، تاج الدين. *طبقات الشافعية الكبرى* (تح. الطناجي، عبد الفتاح الحلو). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
48. الأسنوي، عبد الرحيم بن الحسن. (1987). *طبقات الشافعية*. بيروت: دار الكتب العلمية (1417هـ).
49. الغمار، عبد العزيز بن سعود. *الشيخ عبد الرحمن السعدي حياته وعلمه*.
50. مخلوف، محمد. (1349هـ) *شجرة النور الزكية*. القاهرة: المطبعة السلفية.
51. السيوطي، جلال الدين. (2004). *حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة* (تح. محمد أبو الفضل إبراهيم). بيروت: المكتبة العصرية (1425هـ).
52. ابن العماد الحنبلي، عبد الحي. (1986). *شذرات الذهب* (تح. محمود الأرناؤوط). دمشق-بيروت: دار ابن كثير (1406هـ).
53. ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (1980). *تفسير ابن كثير*. القاهرة: دار الأندلس (ط2).
54. شهبة، أبي بكر بن أحمد. (1407هـ) *طبقات الشافعية*. بيروت: عالم الكتب (ط1).
55. باب التنبكتي، أحمد. (2000). *نيل الابتهاج* (تقديم عبد الحميد الهرامة). طرابلس: دار الكاتب (ط2).
56. السخاوي، محمد بن عبد الرحمن. (2002). *الضوء اللامع* (مراجعة عبد اللطيف عبد الرحمن). بيروت: دار الكتب العلمية (1424هـ).
57. نويهض، عادل. (1988). *معجم المفسرين*. بيروت: مؤسسة نويهض الثقافية (1409هـ).
58. ابن فرحون، إبراهيم بن علي. (1996). *الديباج المذهب* (تح. مأمون الجنان). بيروت: دار الكتب العلمية (1417هـ).
59. ابن خلكان، أحمد بن محمد. *وفيات الأعيان* (تح. إحسان عباس). بيروت: دار صادر.
60. الذهبي، محمد بن أحمد. (1998). *تذكرة الحفاظ* (تح. زكريا عميرات). بيروت: دار الكتب العلمية (1419هـ).
61. ابن حجر، أحمد بن علي. (2008). *الإصابة في تمييز الصحابة* (تح. عبد الله التركي). القاهرة: مركز هجر (1422هـ).
62. ابن الأثير، علي بن محمد. *أسد الغابة* (تح. علي محمد معوض وعادل عبد الموجود). بيروت: دار الكتب العلمية.
63. ابن الملقن، عمر بن علي. (1994). *طبقات الأولياء* (تح. نور الدين شريبة الأزهري). القاهرة: مكتبة الخانجي (1415هـ).
64. السلمي، عبد الرحمن بن الحسين. (1998). *طبقات الصوفية* (تح. مصطفى عبد القادر عطا). بيروت: دار الكتب العلمية (1419هـ).

65. ابن تغري بردي، يوسف .(1984) *المنهل الصافي* (تح. محمد محمد أمين). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
66. ابن منظور، محمد بن مكرم .(1979) *بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة* (تح. محمد أبو الفضل إبراهيم). بيروت: دار الفكر (1391هـ).
67. الكفوي، أيوب بن موسى .(1998) *كتاب الكليات* (تح. عدنان درويش ومحمد المصري). بيروت: مؤسسة الرسالة (1419هـ).
68. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي .(2002) *صفة الصفوة* (عناية محمد عيادي وأحمد شعبان). القاهرة: مكتبة الصفا (1424هـ).
69. ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد. (1409هـ) *المصنف* (تح. كمال يوسف). الرياض: مكتبة الرشد (ط1).

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
1-الآيات التي ورد فيها ذكر التدبر	2
2-ملخص البحث	3
3-المقدمة	4
4-هيكلة البحث	5
5-الهدف من البحث	6
6-أهمية البحث	7
7-المبحث الأول – المطلب الأول: مفهوم التدبر	8
8-المطلب الثاني: حكم التدبر	12
9-المبحث الثاني: مما يعين القارئ على التدبر	14
10-المطلب الأول: الوسائل الباعثة على التدبر	16
11-المطلب الثاني: صوارف التدبر	19
12-الخاتمة والنتائج	21
13-المصادر والمراجع	22
14-فهرس الموضوعات	26